صـــــــــــــــــدر عـــــــــن دار (المدى)

أستـــــورياس في (الـــريح القـــويـــة)

سعد محمد رحيم

هنا، يولد الإنسان في وسط طبيعة معادية، ووضع طارد.. كل شيء ينطوي على عنصر تهديد. وصراع المرء من أجل البقاء يعد بطولياً ومأساوياً في الوقت نفسه. وثمة بعد عبثي في ما يجري.. إن (الريح القوية) ستفتك، في النهاية، بكل شيء.. قوة عمياء كاسحة مدمرة تكشف عن هشاشة الوجود الإنساني وضعفه. تذل الإنسان، وتكسر إرادته، وتتركه في عراء الحيرة والهوان بلا حول، بلا معين، بلا بصيص هداية، وبلا رجاء حتى. وكل يتساءل إن كان عليه الامتثال لداعي الهزيمة والموت، لهذا القدر الأعمى والأصم والقاسي؟ وإن كان يجب على هذا الكائن المصنف إنساناً أن يفعل، ويستسلم؟ أم تراه يمتلك طاقة النهوض ثانية، وإن بعسر، وإن على مضض، كي يحاول ويراهن على مصيره مرة أخرى؟.

منذ البدء يعطينا ميغل آنخل استورياس في روايته هذه (الريح القوية)❖ إشارات مربكة، غير سارة، وغير مطمئنة؛ إن ريحاً قوية ستهب لتقضي على حالة قائمة وعالم كان يبدو للوهلة الأولى مستقراً راسخاً. ولكن هل سيقوم بدلاً عنه حالة أفضل وعالم أكثر عطاءً وأماناً وحميمية؟.

نحن إزاء رواية مركبة تنشغل بأبعد من متنها السردي المباشر. فإذا قلنا أن أبطالها يخوضون كفاحهم البطولي واليائس من أجل البقاء أولاً، والارتقاء في نهاية الأمر، فإنهم ممزقون بين محدودية فرصهم من جهة وأحلامهم التي هي كبيرة أحياناً وصغيرة أحياناً من جهة ثانية. الأحلام التي ستتساقط تباعاً وتضيق في رؤوسهم إلى حجم رغيف من الخبز قبل أن تتلاشى أمام (الريح القوية) المميتة.

يستهل الكاتب روايته بمشهد عن الجموع المؤرقة، الخامدة، المتوحدة، المبعثرة. أي أن التراجيديا التي ستتناولها الرواية لا تخص شخصاً بعينه أو عائلة معينة. إنها تعني الجميع. لكن ثمة تغييراً قد حصل.. الإنسان والآلة بدلت وغيرت شكل الأرض. وكانت هناك سعادة الانتصار توزعها الشركة بين الجميع " فالكبار والصغار في تراتبية العمل، يشاركون في تلك السعادة.. سعادة الرجل الذي يهزم العدو لأن الجميع يشعرون بالتساوي بأنهم مساهمون في ذلك الانتصار المتحقق" غير أن غنائم الانتصار لن توزع بالتساوي، لن يعطى كل شخص ما يستحق، بل إن الذين هم هناك، في نيويورك سيستحوذون على النصيب الأعظم، وسيبقى العاملون الحقيقيون يكابدون تحت وطأة العوز والفقر. وهنا نتعرف على حياة جيلين في علاقتهما بشركة (تروبيكال الأميركية للموز)... تلك الشركة التي تقرر كل شيء، وتتحكم في الإنتاج والأسعار، وتحصل على العائد الأوفر وهي تحرك خيوط السوق من بعيد. شريحة عمال وعائلات تشقى وتزرع وتعرض إنتاجها، لكن الشركة تتحكم بالسوق وتشتري بأبخس الأثمان، أو إنها لا تشتري أبدا.. ومن يدير الشركة يسمونه في منطقة المزارع بالبابا الأخضر، والبابا الأخضر هذا "لا يعبأ بالحياة البشرية، إنه كائن من أرقام، إنه رقم مخطوط بالطباشير على الألواح السود في بورصة نيويورك". يتحول الجميع إلى أجزاء في الآلة الصماء، آلة الاستغلال التي تفرم الإرادات والآمال والأجساد؛ "عمال، عرفاء، آمرون، إداريون، فالتنظيم البشري يصل حتى الإداريين. يمكن القول إنه ابتداء من هناك تبدأ الآلية العمياء، القاسية، برجال آخرين، الآلية الثابتة، الموقوتة، الدقيقة التي تحول كل شيء إلى أرقام في سجلاتها".

يأتون إلى الساحل بحثاً عن عمل، عن الخبز، عن فرص للشراء.. يأتون في القطارات، في الشاحنات، وسيراً على الأقدام. وقد ترك كثر منهم عائلاتهم بعيداً، ولا ينالون في النهاية سوى الإحباط والمرض والعاهات والموت.. "بقي ميد يراقب موكب الجثث الحية. عظام بشرية تسعل، تبصق دماً. عيون خارجة من الوجوه المبللة بعرق ينضح بمرارة الكينين. أسنان تجرب ضحكة مأساوية ما بين الشفتين اليابستين. نتانة دموع وإسهالات. وكان المرضى الذين يستطيعون المشي يحملون ملابس الآخرين المحمولين على نقالات قماشية بلون القهوة، ينزلهم من سيارة الإسعاف ممرضون حفاة يرتدون أروالاً بيضاء". وحتى أولئك الذين ينجون.. يتزوجون ويشيدون بيوتاً وينشئون أسراً وينجبون أولاداً ويملكون مزارع صغيرة فإنهم أيضاً لا يضمنون أن يستمر كل شيء على ما يرام. سيحصل ما سيفتك بما حققوه بعد جهود وتضحيات وآلام عظيمة. ففي عالم يتحكم به رأس المال ويقوم على الاستغلال وأمام طبيعة متقلبة لا تؤتمن، لا شيء مضمون على الإطلاق.

ليست في الرواية شخصية واحدة رئيسة، بل شخصيات عديدة، تحظى كل منها بفرص محدودة في الظهور في قلب المشاهد السردية. والشخصية الأولى التي نلتقيها هي (أديلايدو لوثيرو) عامل صلب العود، رشيق، متحمس.. شاب قوي يورطه أحدهم في موقف مفبرك ويجبره على الزواج من ابنته (روسيليا دي ليون) يصفها الراوي، في ساعة المكيدة، ببهيمة صغيرة لها عينا بشر. بعدها يرضى لوثيرو عن نصيبه ويبني بيته ويؤسس عائلته.. إن الرواية في وجه من وجوهها هي قصة صعود وسقوط هذه العائلة التي ستنتقل من وضع اجتماعي إلى آخر.. من طبقة البروليتاريا الرثة إلى الطبقة الوسطى المالكة لمزرعتها الخاصة. وبذا فهي رواية عائلات ومجتمع يكافح ببسالة في سبيل حياة أفضل، لكنه لن يحقق من ذلك شيئاً لأنه رازح تحت رحمة قوانين الرأسمالية المفرغة من أي محتوى إنساني. والنظام السياسي الفاسد يؤازر الشركات بالضد من مصالح أبناء البلد، والثورة التي يحكون عنها ربما لن تحقق سوى مزيد من القتلى والمعاقين، ولن تتأثر الشركة، ولا البابا الأخضر.. فالناس يموتون من العوز والفقر والجوع، ومن لدغات الأفاعي، وتقلبات الأنواء. والبابا الأخضر لا يأبه حتى إن كان ثمة غضب وتململ، وإشارات لثورة لا تبقي ولا تذر.

تقول إحدى شخصيات الرواية؛ " ويجب أن تعلموا أن البابا الأخضر هو سيد يقبع في مكتب ويملك تحت تصرفه ملايين الدولارات. يحرك إصبعاً فتنطلق أو تتوقف سفينة. ينطق كلمة فيشتري جمهورية. يعطس فيسقط رئيس أو جنرال.. يحك مؤخرته على المقعد فتندلع ثورة. سيكون علينا أن نخوض الصراع ضد هذا السيد. ومن الممكن ألا نرى النصر..". وتقول شخصية أخرى؛ "آه يا بني! هذا البابا مثل البابا الآخر الذي في روما، لا تبدو له نهاية، لأنه إذا مات أحدهم يأتي آخر ليحتل الموقع نفسه".

في هذه الرواية لن نكون إزاء فائض من الأطروحات السياسية المباشرة.. ستكون السياسة خفية، فاعلة فيما وراء الأحداث.. خلف الستار، على عكس ما كان حاصلاً في سبيل المثال، في رواية (السيد الرئيس) لأستورياس نفسه. حيث في (الريح القوية) يجد الإنسان ذاته ويختبرها في ضعفها وقوتها، في تطلعها ورضوخها، وتأرجحها بين قوانين قوتين عاتيتين؛ الطبيعة بمزاجها العكر وغير المنضبط والشرس والرأسمالية المهووسة بالربح والسلطة ومهما كان الثمن الإنساني والأخلاقي باهظاً. وعلى الرغم من هذا نتلمس نذر الثورة.. ثورة العمال الفقراء الوشيكة على المالكين الأجانب، الثورة التي تنطلق بعض شراراتها لكنها لن تحدث، أو هي تؤجل لأن (الريح القوية) ستسبقها. وربما كانت الريح رمزاً، أو كناية عن الثورة المرتقبة.. ساعة القصاص؛ الريح القوية التي ستهب في أية لحظة.. ساعة الرب الآتية، وساعة الإنسان.. هذا ما يقوله ليستر ميد، أحد الأجانب الذين يديرون أملاكهم هنا، وميد يدرك أنهم من أجل حفنة من المال خسروا العالم.. هيمنوا عليه لكنهم لم يكسبوه. وهذان، مثلما يعتقد، أمران مختلفان.

هذه العائلات تتحدر من أصول مختلفة، غير أنها تعيش الظرف نفسه وتواجه المصير نفسه وفي النهاية يصف الراوي مقتل ليستر ميد وزوجته ليلاند فوستر والدمار الذي ألحقته بمنزلهما العاصفة، إذ لم يبق سوى "المكان المهجور، المكنوس، كما لو أن مكنسة غضب قد كنست كل تلك الفتنة".

يترك أستورياس شيئاً من الغموض على مسار الأحداث. مسحة من الغرائبية التي تمنح لغته السردية القوة والإثارة، وتقربها من الأسطورة.. إن النهاية التراجيدية مقدرة، حيث كل ما بني وزرع وأثمر يستحيل قاعاً صفصفاً، وحيث يسبق غضب الطبيعة غضب البشر ويرجئ تفجره. ولابد من الإشارة إلى بصمات المترجم المبدع صالح علماني المطبوعة على لغة هذا العمل السردي الكبير ونحن نقرأه بعربية رائقة ومتدفقة. وحين نطوي الصفحة الأخيرة من الرواية فإن الرواية لا تكون قد انتهت بعد، بأي حال.

❖ (الريح القوية) رواية؛ ميغل آنخل أستورياس.. ترجمة؛ صالح علماني.. دار المدى/دمشق ,٢٠٠٠

رسالة ميسان الثقافية

مجلس محافظة ميسان يكرّم عدداً من الأدباء المبدعين

المسرحيـــون يحتفلـــون بيـــوم المســرح العـــالمي

رعد شاكر
ميسان

رعى رئيس مجلس محافظة ميسان حفلاً تكريمياً نظمته اللجنة الثقافية في المجلس لتكريم ثلاثة من أدباء المحافظة بمناسبة صدور كتبهم مؤخراً. الكتاب الأول كان من تأليف الناقد صادق ناصر الصكر بعنوان مرويات المنفى وتضمن مجموعة دراسات نقدية عن الأدب الروائي المعاصر لأدباء عراقيين في المنفى وصدر ضمن سلسلة كتاب جريدة الصباح العراقية فيما صدر الكتابان الآخران ضمن سلسلة كتاب جريدة صدى ميسان الناطقة باسم مجلس محافظة ميسان الأول رواية للقاص سعدون البيضاني والثاني مجموعة شعرية للشاعر عباس عوده شنيور . أفتتح الحفل بكلمة عبد الجبار وحيد رئيس مجلس محافظة ميسان الذي بارك للمكرمين وأشار الى دور أدباء وفناني المحافظة في رفد الثقافة العراقية بإبداعاتهم فيما أكد عبد المهدي عمران رئيس اللجنة الثقافية مواصلة دعم الحركة الثقافية في المحافظة عبر تقديم الدعم المادي والمعنوي لجميع المبدعين في شتى فروع الثقافة والمساهمة في طباعة و نشر نتاجاتهم الفكرية والأدبية . من جهتهم عبر الأدباء المكرمون عن شكرهم وأمتنانهم لهذه المبادرة وقال سعدون البيضاني ((هذه خطوة رائعة ان تقوم المحافظة بدعم الثقافة بهذا الشكل الكبير . لقد رفضت روايتي من قبل دائرة رقابة المطبوعات في زمن النظام السابق لثلاث مرات وهمش عليها الرقيب بعبارة هذه رواية سوداوية ولا تعكس وجه العراق المشرق لذا فرحت ودهشت كثيراً عندما علمت أن روايتي ستطبع من قبل مجلس المحافظة ضمن مشروع كتاب صدى ميسان وتوزع مجانا مع الصحيفة، وفعلا تم طبع بحدود ٤٠٠ نسخة وأعطوني ٧٥ نسخة ثم توج ذلك بهذا التكريم)) من جانبه أكد صادق ناصر الصكر ((أن الثقافة في ميسان لم تعد هامشا ثقافيا كما يراد لها من قبل الكثيرين . نحن نصر أن تكون ميسان في المتن الثقافي والحضاري والسياسي والاجتماعي لا بالتمنيات وأنما عبر الإنتاج الرصين الذي تضخه هذه المحافظة بشهادة الجميع فالمشهدية الثقافية تقول أن النقد الأدبي قادم من ميسان والشعر والقصة متألقان .))

إلى ذلك نظم المركز الثقافي بالتعاون مع نخبة من المسرحيين في المحافظة احتفالية بمناسبة يوم المسرح العالمي وقال علي الربيعي مدير المركز في كلمته الافتتاحية أن الاحتفال بيوم المسرح العالمي الذي أقرته الهيئة العالمية للمسرح منذ ستينيا ت القرن الماضي هو الأول في تاريخ الحركة المسرحية في محافظة ميسان وكان من المفترض أن يقام الاحتفال في موعده المحدد يوم ٢٧ آذار غير أن ظروفاً قاهرة حالت دون ذلك . وتضمنت الاحتفالية قراءة لكلمة يوم المسرح العالمي وهي كلمة مركزية تعتمدها الهيئة تقرأ في أكثر من ١٠٠ بلد وبجميع اللغات ، بعدها تم عرض أربعة مشاهد مأخوذة من أربع مسرحيات قدمتها فرق مسرحية محلية خلال العام الماضي واختتمت الاحتفالية بتكريم عدد من رواد الحركة المسرحية في المحافظة.

السيـــاسي والـثقـــافي .. من يـــرمـي الحجـــر على حـــائـط الـــوهـم؟

علي حسن الفواز

يبدو ان البعض لايتصور العلاقة بين السياسة والثقافة كمفاهيم ومصطلحات واجراءات ،الاّ انها علاقة ازمة دائما ، ازمة حسابات ومصالح وازمة ايديولوجيات وازمة خنادق متخاصمة ، تلك التي تفترض طبعا موقفا وتوصيفا استباقيين وربما تحديدا قسريا للادوار ، وكأن السياسي مواطن استثنائي خارق للعادة وان المثقف هو المواطن الحالم الذي لاشأن له بالصناعات الثقيلة والافكار الثقيلة.

ازاء هذا التوصيف تنحسر الادوار والمسؤوليات في حدودها وخنادقها، حيث الاشتراط على المثقفين ان يكونوا بعيدين عن الدائرة السياسية ولزوجتها ومصائبها وشواردها، وان يكتفوا بهمومهم واحلامهم وشواردهم، ويتركوا امور الشارع والرعية وحقوق الوطن والمواطن وشجون البرامج العمومية والميزانيات والموازنات لاصحاب المطابخ السياسية واصحاب الاقتصاد السياسي بمرجعياتهم العسكرية والانقلابية او الحزبية والايديولوجية، وان يكتفوا بالجرعات العالية لفروض المخيال الشعبي العامرة باوهام الحكواتي والقصخون اللذين جسدا تشكلات انماط السرديات الكبرى لعقلنا العربي، اذ علمنا ان هذا العقل وفي اول دروسه يشترط الطاعة والخضوع لشروط المقدس السردي بامتياز. عندها نترك الشأن السياسي وكل عوالق الحكم والحاكمية لأنها شأن خارج شرطنا الثقافي!

لقد وضعت العلاقة بين السياسي والثقافي نفسها امام فضاء معقد من الاشكالات والعقد والاوهام، خاصة في اطار اطاريح التصورات التقليدية التي فرضت نفسها في سياق انتاج و تداول مفاهيم غائمة وغرائبية للدولة السياسية والدولة المالية والدولة الامنية.

لقد برز الفهم القاصر لاشكالية (السياسي والثقافي) من خلال ربط السياسي كمنتج للسلطة بمرجعيات ترتبط بإنتاج نمط السلطة القديم (العصابية والسلالية)، فضلا عن ان توصيف السياسي ذاته في اطار تشكله ضمن مرجعيات السياسة السرية التي امتهنها خصوم الدولة القديمة. يقابل ذلك بروز الفهم القاصر لمفهوم المثقف (النخبوي والشعبي) حيث إيجاد توصيف آخر لطبيعة عملهما وخصوصيتهما المهنية والاجتماعية وتحديد اداورهما في نسق اجتماعي وسياسي لا يؤمن أصلاً بأي دور حيوي ومعلن لهذا المثقف. واحسب ان تلك التوصيفات قد انعكست فيما بعد على الواقع السياسي العراقي، خاصة بعد نشوء الأحزاب السياسية ونشوء التجمعات والهيئات والنقابات المهنية، وربما كان هذا التصور هو الذي دعا (فهد) مؤسس الحزب الشيوعي العراقي الى ضرورة عزل المثقفين خارج العمل الحزبي من خلال كتابه المعروف (حزب شيوعي لاشتراكية ديمقراطية) لإيمانه بأن الحزبي/السياسي هو المهني المناضل المضحي المدافع المخاصم الصانع المواجه للسلطة والقمع الاجتماعي والطبقي والسياسي والباحث عن تقعيدات ارضية لمفاهيم الحرية والعدل الاجتماعي وقيم المجتمع المثالي، وقريباً من ذلك وضعت الاحزاب القومية فهما استباقياً للمثقف وتوصيفه بانه المؤمن بفهم معين للتاريخ والامة والنضال القومي !

حتى بعد صدور قانون الاحزاب عام ١٩٤٤ في العراق ظل النظر الى الاحزاب على انها محاطة بهالة من الالتباس ،برغم ان الكثير من المثقفين وجدوا في الفضاءات الحزبية مجالات واسعة لممارسة نزعة انتاج الخطاب والهيمنة والنقد وتداول المعرفة، ولعل اية مراجعة لتاريخ الاحزاب السياسية العراقية نجد الكثير من المثقفين ومن مختلف الاطياف قد انخرطوا في العمل الحزبي/السياسي، وان تاريخ القمع السياسي العراقي كان تاريخ قمع للاحزاب بامتياز، وان جل ضحاياه كانوا من المثقفين العاملين في مجالات الإبداع والمعرفة والعلوم الانسانية والطبيعية.

ولاشك ان الواقع السياسي العراقي مابعد عام ١٩٥٨ قد شهد الكثير من التغايرات الحادة انهار في ظلها مفهوم اطار الدولة الليبرالية (الملك/مجلس النواب/ التعددية الحزبية/منظمات المجتمع المدني) وصعود نجم الدولة العسكرية الشمولية التي مهدت فيما بعد لصنع فضاء الصراعات الدامية بين القوى السياسية ونشوء ظاهرة القمع السياسي والايديولوجي والطائفي والاثني. كل هذا اسهم في خلق مساحات قلقة ومريبة لمفهومي السياسي/الحزبي والسياسي/العسكري والسياسي السلطوي مقابل المثقف الحائر القلق الباحث عن توصيف وهوية.

ازاء هذا التحول العميق انسحب الكثير من المثقفين من الدائرة الرومانسية والنضالية للإغواء السياسي والحزبي خاصة بعد فشل هذه الأحزاب في إدارة التداول السلمي للسلطة،وسقوط العديد منهم ضحايا في غلواء القمع والسجن السياسيين.

إن تاريخ الازمة مابين الثقافي والسياسي هو تاريخ مصطنع وبقصدية شديدة! وكأن وعي السياسة هو وعي مضاد للثقافي، وان وعي الثقافي ينبغي ان يكون بعيدا عن اعراض السياسة وسخونتها، وان لايمس خصائصها عن بعد او قرب، حتى اصبحت السياسة والثقافة في خندقين وفي اتجاهين وفي نمطين لاحوار بينهما ولا حتى لحظات عشق او ود بينهما، السياسي يتعالى على المثقف ويجعله خاضعا لرعويته، والثقافي يتوهم دائما بوعي مضخم متعال يفترض حيازته على سر المعرفة.

هذا الوعي الملتبس والغامض لايمكن ان يكون واقعيا، وفاعلا في حياتنا المعاصرة التي لم تعد خاضعة لمثل هذه المعادلات القلقة، والتي لم تعد تمنح السياسي المحترف والمثقف المحترف خصوصية خارج اطار وعي العلاقات والبرامج التي تحكم فعل السياسة والثقافة، اذ ان السياسي الحزبي والسياسي الحكومي والسياسي المدني لايمكن ان يكونوا فاعلين من دون ذخيرة ثقافية ومن دون لغة ثقافية ومن دون قدرة على انتاج الافكار وتداولها وتسويقها، وهذا شأن ثقافي طبعا واقصد هنا انها صناعة إبلاغية وبلاغية، كما ان المثقف المدرسي والمثقف التلفزيوني والمثقف الايديولوجي والمثقف المعرفي والمثقف الحكومي، لايمكن ان يكونوا ايضا ذوي أثر من دون برنامج توصيفي وتعريفي يصطنع لهم مديات تستوعب حضورهم ودورهم في المجتمع وفي الاوساط التي يعملون بها.

ان هذا الموضوع لايحتاج الى خلط عشوائي، مثلما هو لايحتاج الى فرز غير موضوعي، لان السياسة ليست حرفة تشبه الحرف المهنية الأخرى، وليست لعبة سرية دائمة تفترض حيازة مجموعة من الشفرات، كما انها ليست وظيفة في الصحراء، انها حرفة ادارية وفكرية مثلما هي وظيفة في الايديولوجيا الاجتماعية، فضلا عن كونها لعبة في صناعة العلاقات التي يدخل الثقافي في جوهرها.

وازاء ذلك ندرك ايضا ان الثقافة في فضاءاتها المتعددة وشواغلها وحرفيتها هي الجوهر العميق لكل هذه الاشتغالات، لانها محرك الوعي الانساني وانها (الملح) الذي لايمكن صنع ماعون العائلة الاجتماعية والسياسية من دونه، فالسياسيون يخروج لنا كل يوم على الفضائيات بثياب المحللين او الناطقين باسم اصحاب الشأن، وهم يتحدثون بلغة عالية وانيقة هي الاقرب الى لغة المثقفين المهنيين، اوربما تستعير كل ادواتها ومصطلحاتها من قاموس ما يردده المثقفون المهنيون ومراسلو الصحف ووكالات الانباء والفضائيات، اذ يسوقون لنا كل ليلة خطابات ضاجة ومهولة واحياناً خالية من الطعم واللون والرائحة، وطبعاً يأخذ حديثهم برغم سرديته اللغوية/ التوصيفية، مسار الخطاب الثقافي المليء بالمجازات والاستعارات.

كل هذا يضعنا امام حقيقة اعادة تعريف وانتاج مفهومي الثقافي والسياسي، وطبيعة عملهما ،او ربما اعادة صياغتهما خارج دوغمائية هذه التوصيفات العائمة. فهل ان سنغور الشاعر الكبير فقد خصوصيته كشاعر حينما اصبح رئيسا للسنغال ؟ وهل ان دوفليبان تخلى عن مزاجه الشعري حينما اصبح رئيسا لوزراء فرنسا ؟ وهل اختيار شارل ديغول لاندريه مالرو وزيرا للثقافة جعله يفقد شرطه الإبداعي الذي جعله من اعظم روائيي العالم؟ وان بابلو نيرودا تحول الى موظف حكومي في الخارجية التشيلية وفضائها الدبلوماسي ونام بعيداً عن سخونة الشعر وحرائقه واحلامه الموغلة في جسد الطبيعة وسحرها اللاتيني، وان هافل قاد التشيك والسلوفاك الى حرب اهلية؟

من هنا لا أنحاز الى هذا الفصل الساذج بين السياسي والثقافي خاصة في اوساطنا التي ضاقت فيها المسافات والتقت الحوافر على بعضها، فضلا عن السياسة في بلادنا جعلتنا في وهم دائم بان السياسة لعبة في القسوة وان اصحابها لايملكون الاّ غلظة وسلطة مكاتب، وانهم بلا رحمة، وان هذه السياسة بحكم تراكم المحنة وطبيعة امتيازاتها الكارزمية والدكاكينية والاستعراضية، اصبحت مجالا لايخرج عن غوايته احد وتحت لافتات متعددة نعرف تاريخها القريب، فضلا عن ان نمط ثقافتنا العائلية والدينية ونمط تعليمنا، نمط ثقافاتنا الحزبية والسياسية لم تسهم في انتاج السياسي المحترف بمهنيته واكاديميته، اذ ان اغلب سياسيينا للاسف ومن اكثر من خمسين عاما جاءوا من مرجعيات الانقلابات العسكرية والاصطفافات الايديولوجية. كما اننا لم نتلمس بعد هذا السياسي الجهبذ والمتعالي الذي يجعل من حضوره الفاعل الموجه الحي لمسار الاحداث والذي يمكنه ان يجمع بين مهارة مونتسكيو وبين قوة بسمارك.

محطات

القاهرة

افتتاح ندوة يوسف إدريس والقصة القصيرة

افتتحت في المجلس الاعلى للثقافة في القاهرة اعمال ندوة يوسف ادريس حول القصة القصيرة . مؤكدة على المكانة العالية التي يحتلها الروائي والقاص المصري الراحل وقيمته الابداعية المتميزة في هذا الفن . والذي قال فيه .." ان العمل القصصي يتكون من عربات تجرها قاطرة قد تكون ممتلئة وقد تكون فارغة . وقاطرة المبدع تجر عربات مليئة متنوعة قادرة على جذب الاهتمام في حين تكون قاطرة وعربات غير المبدع فارغة ولاتجذب اهتمام القارى ء .

كردستان

شجرة الملاحم الأربعين

صدر عن دار سردم للطباعة والنشر في كردستان، كتاب " شجرة الملاحم الاربعين " . وتتضمن ٣١ ملحمة من أساطير كر خراسان . جمعها كليم الله التوحيدي وترجمها الى الكردية عزيز كردي . يقع الكتاب في ٣٣٢ صفحة من حجم البطال .

لاهاي

أمسية شعرية وتوقيع كتاب

أقامت جمعية البيت العراقي- لاهاي بالتعاون مع مؤسسة أدب فن للثقافة والفنون والنشر، يوم السبت ١٧-٥-٢٠٠٨ أمسية ثقافية شعرية للشاعر خزعل الماجدي، وذلك بمناسبة صدور ديوانه الجديد النص المفتوح "حية ودرج" عن دار نشر أدب فن.

وقرأ الشاعر الماجدي مقاطع من ديوانه هذا، وهو عبارة عن نص طويل مفتوح كتبه الشاعر بعد أحداث عام ١٩٩١ أثر حرب الخليج وانتفاضة آذار، حيث نوه الشاعر بكتابه هذا بقوله:

(بعد انتهاء حرب الخليج الثانية (١٩٩١) بدأتُ بجمع المادة اللازمة لكتابة عمل أو نص ملحمي للمشهد الذي خلفته الحرب وللخراب الذي أصاب العراق وشرعت في ذلك العام بكتابة بعض مقاطعه ، وفي منتصف ١٩٩٣ انتهيت من الكتابة النهائية لهذا النص المفتوح الذي أسميته (حيّة ودرج) وهو اسم للعبة شعبية كان يمارسها الصبيان في العراق).

جنيف

رحلة في متاهات الحب

قامت دار نشر "أونيون" السويسرية بإعادة طبع رواية التنبل للروائي التركي يوسف اتيلغان في إطار سلسلة "المكتبة التركية". وتعتبر الرواية نموذجاً للأدب الحداثي في القرن العشرين.

ولد الروائي يوسف أتيلغان عام ١٩٢١ في منسيا في غرب أنطاليا وعمل مترجماً ومحرراً في عدد من دور النشر التركية. توفي عام ١٩٨٩ .

"س" شاب قلق، محب للشجار. يصف نفسه بأنه "تنبل" ومستمتع بالحياة، غير أن حياته في الحقيقة لا تعرف شيئاً اسمه الاسترخاء وعدم فعل شيء. إنه يجوب شوارع المدينة الكبيرة طولاً وعرضاً والقلق يملؤه، يقتني لوحات من الفنانين، ويتعرف على عائشة، الرسامة الشابة، التي يبدأ معها علاقة حب متقلبة. "س" مثقف أيضا، يقرأ كثيرا، ويعشق الذهاب إلى السينما والمسرح، إنسان دائم النقد لمحيطه، وهو يتهم الآخرين بأنهم يعيشون حياة متأقلمة "مثل النمل".

دمشق

مجموعتان شعريتان للشاعر صلاح حيثاني

صدر عن دار التكوين في سوريا مجموعتان شعريتان للشاعر العراقي المقيم في هولندا صلاح حيثاني، الأولى بعنوان (مثلما تسقط ثمرة في نسيانها) والثانية بعنوان (ماء غيابك.. ويليه مكائد بيضاء).

يذكر أن الشاعر صلاح حيثاني كتب الشعر منذ أواسط ثمانينيات القرن الماضي، ونشرت قصائده صحف ومجلات ومواقع أدبية عربية عديدة كما درس الفن التشكيلي وأقام عدة معارض في هولندا والامارات. وكذلك يستعد لطبع مجموعة شعرية جديدة ورواية ومجموعة قصصية قريبا.